The Administration & Economic College Journal
For Economics & Administration & Financial Studies
Vol.18,N 1, P P - 191-207
ISSN PRINT 2312-7813
ISSN ONLINE 2313-1012
رقم الايداع 1557 لسنة 2011
مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية
المجلد 18 العدد1كانون الثاني 2026 ص ص 191- 207

The impact of banking liquidity on commercial Profitability-Bank of Baghdad: A Case Study for the period (2007-2023).

أثر السيولة المصرفية في الربحية التجارية – مصرف بغداد حالة دراسية للمدة (2007-2023)

رقية حمزة صالح عبد الحسين
أ.م.د. نصر حمود العنزي
جامعة بابل / كلية الإدارة والاقتصاد

Abstract

The research aims to identify the role of banking liquidity in commercial profitability with the Bank of Baghdad as a case study and to determine the type of relationship between the study variables, whether it is an inverse or a direct relationship. Accordingly, the liquidity indicators of the Bank of Baghdad were analyzed for the period (2007-2023). A hypothesis was developed stating that there is a significant negative impact of banking liquidity on profitability. To prove the research hypothesis, the standard model was described, with (cash to total assets ratio) as an independent variable, while commercial profitability was the dependent variable. The results indicate that the level of liquidity plays a vital role in enhancing the competitiveness of banks, as it enables them to meet customer needs and exploit investment opportunities. The study also showed that effective liquidity management helps improve returns, which positively impacts profitability, as well as adapting to changing

economic conditions and the necessity of innovation in financial services to ensure sustainable profitability. The research reached a number of conclusions, most notably that banks with high levels of liquidity are better able to invest in business opportunities effectively, which contributes to enhancing their profitability. Banks that enjoy high flexibility and the ability to adapt to economic changes are more successful in achieving profitability.

Keywords: Bank liquidity, commercial profitability, Bank of Baghdad

المستخلص

يهدف البحث الى التعرف على دور السيولة المصرفية في الربحية التجارية ومصرف بغداد حالة دراسية ومعرفة نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة هل هي علاقة عكسية ام علاقة طردية وعليه تم تحليل مؤشرات السيولة لمصرف بغداد للمدة (2007-2023) وقد تم وضع فرضية مفادها ان هناك تأثير معنوي سلبي للسيولة المصرفية في الربحية ولغرض اثبات فرضية البحث تم توصيف النموذج القياسي فكانت (نسبة النقدية الى اجمالي الموجودات) متغير مستقل في حيث ان الربحية التجارية متغيراً تابعاً. وتشير النتائج إلى أن مستوى السيولة يلعب دوراً حيوياً في تعزيز القدرة التنافسية للمصارف حيث يتيح لها تلبية احتياجات العملاء واستغلال الفرص الاستثمارية. كما أظهرت الدراسة أن الإدارة الفعالة للسيولة تساعد في تحسين العوائد مما ينعكس إيجاباً على الربحية وكذلك التكيف مع الظروف الاقتصادية المتغيرة وضرورة الابتكار في الخدمات المالية لضمان استدامة الربحية. وتوصل البحث الى جملة من الاستنتاجات ومن أبرزها ان المصارف التي تتمتع بمستويات عالية من السيولة تكون أكثر قدرة على استثمار الفرص التجارية بشكل فعال مما يساهم في تعزيز ربحيتها وأن المصارف التي تتمتع بمرونة عالية وقدرة على التكيف مع التغيرات الاقتصادية تكون أكثر نجاحاً في تحقيق الربحية، وكذلك يسهم التحليل المالي للمصارف في تقييم أدائها من خلال مؤشرات وهذه المؤشرات تساعد في فهم كيفية إدارة السيولة. وبناء على ما سبق، اقترح الباحث جملة من التوصيات ومنها قيام المصارف التجارية بتطوير استراتيجيات فعالة لإدارة السيولة.

الكلمات المفتاحية: السيولة المصرفية، الربحية التجارية، مصرف بغداد

المقدمة

تعد المصارف التجارية مؤسسات مالية تؤدي دوراً مهماً في القطاع المصرفي بصورة خاصة والنظام المالي عموماً. ان الدور البارز للمصارف يتجلى من خلال كونها الممول الأساسي للمشاريع الاقتصادية لذلك يمكن ان يكون لديها دوراً محركاً للاقتصاد القومي وتحافظ على استقراره من خلال تبني ادارتها لسياسة مالية ملائمة لوضعها القائم، المصارف التجارية العراقية تمثل ركيزة أساسية في النظام المالي موضوع إدارة السيولة المصرفية يعد من المهام الأساسية لإدارات المصارف إذ يجب تأمين السيولة المناسبة لبقائها

واستمراريتها.

1. أهمية البحث:

تستمد أهمية البحث من الدور الحيوي الذي يلعبه القطاع المصرفي في الاقتصاد يتعلق ذلك بتوجيه السيولة نحو الاستثمارات المختلفة وتقديم الخدمات المصرفية مما يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي فضلاً عن ذلك تعد متغيرات الدراسة مثل السيولة المصرفية أساسية في العمل المصرفي وتحمل أهمية كبيرة في تحديد طبيعة العلاقة بينهما، فضلاً عن معرفة تأثير السيولة المصرفية على الربحية ويجب ايضاً فهم مقدار وطبيعة السيولة المصرفية التي تمتلكها المصارف التجارية بالإضافة الى مراقبة ملائمتها المالية واخيراً يجب معرفة سياسات توظيف السيولة المصرفية سواء كانت ائتمانية او استثمارية وتأثيرها في الملاءة المالية للمصارف التجارية.

2. مشكلة البحث:

تبين مشكلة البحث قياس وبيان الأثر الذي تتركه السيولة المصرفية في الربحية التجارية إذ يمكن توضيح مشكلة البحث بالآتي:

1. هل هناك علاقة وتأثير للسيولة المصرفية في ربحية المصارف التجارية؟
2. هل المصارف العراقية تفضل الاحتفاظ بالسيولة أم تفضل الربحية؟

3. أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كالآتي:

1. يمكن التعرف على السيولة المصرفية والربحية من حيث المفهوم والاهمية وكيف يمكن قياسها.
2. نبين تأثير السيولة المصرفية في ربحية المصارف التجارية.
3. تحليل مؤشرات السيولة المصرفية للمصارف التجارية العراقية.
4. تحليل مؤشرات الربحية للمصارف التجارية العراقية.
5. قياس وتحليل مؤشرات السيولة المصرفية وأثرها في الربحية للمصارف التجارية عن طريق النماذج القياسية المستخدمة وفق نظام (Eviews10).

4. فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية أساسية هي:((ان هناك تأثير معنوي سلبي للسيولة المصرفية على الربحية التجارية خلال مدة البحث))

5. حدود البحث :

الحدود المكانية: تمثلت في اختيار مصرف بغداد

الحدود الزمانية: امتدت مدة البحث من (2007-2023) وبشكل بيانات سنوية مستخرجة من التقارير السنوية للسوق والكشوفات المالية للشركة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

6. منهجية البحث :

بعد الاطلاع على البحوث السابقة سوف يتم استخدام المنهج الاستقرائي من خلال الاستدلالات وعرض الإطار النظري لمتغيرات البحث بشكل مفصل من مصطلحات ومفاهيم واضافة الى ذلك اعتماد أسلوب التحليل (الأسلوب الكمي) بالاستعانة بالمنهج القياسي لبيان إثر مؤشرات السيولة المصرفية في الربحية لمصرف بغداد.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للسيولة المصرفية والربحية

اولاً: تعريف السيولة المصرفية:

تعرف السيولة المصرفية بأنها تشير الى مدى سهولة وسرعة تحويل الأصول الى نقد ويتطلب تكوين النقود الذي يجذب المقرضين انشاء أصول يمكن تحويلها الى سيولة بسرعه ودون تكبد خسائر. (الاسدي ، 2005 : 3).

ثانياً: اهمية السيولة المصرفية:

تعد السيولة المصرفية عنصراً اساسياً في أداء المصارف فهي ضرورية لمواجهة سحوبات المودعين وتلبية طلبات الائتمان والتسجيلات المصرفية للعملاء، بالإضافة الى استغلال الفرص الاستثمارية المتاحة لكون احتياجات السيولة المصرفية مستمرة ولا يمكن الاستغناء عنها لاستمرار عمل المصارف وتجنب المخاطر (كاظم ، 2020 : 348). وبسبب أهمية السيولة المصرفية فأنها تولي المصارف اهتماماً اكبر بها مقارنة بالمؤسسات المالية الوسيطة الأخرى مثل المصارف المتخصصة وشركات التأمين ويرجع هذا الى سببين رئيسيين هما (كزار ، 2023 : 125) نسبة المطلوبات النقدية الى اجمالي الموارد تكون مرتفعة جداً. ويتكون جزء كبير من المطلوبات من التزامات قصيرة الاجل.

ثالثاً: انواع السيولة المصرفية:

1. السيولة النقدية: تشير الى الأموال المتاحة مباشرة لدى المصرف وتشمل (القيسي ، 2023 : 750)

- النقد بالعملة الوطنية والأجنبية.
- الودائع لدى بنوك أخرى والبنك المركزي.
- المبالغ المستحقة تحت التحصيل.

2. السيولة شبة النقدية: تشير السيولة شبة النقدية الى الأصول التي يمكن تحويلها بسهولة الى نقد سواء من خلال التصريف او البيع او الرهن. تشمل هذه الأصول مثل اذونات الخزينة، والكمبيالات المخصومة، والأوراق المالية مثل الأسهم والسندات. تعتبر هذه الأصول استثمارية تهدف الى تعزيز السيولة حيث تتميز بكونها قصيرة الاجل وتتيح إمكانية بيعها عند الحاجة.

رابعاً: مؤشرات السيولة المصرفية:

هنالك عدة مؤشرات للسيولة المصرفية من أهمها(فهد ، 2015 : 63):

1. نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات: تقيس هذه النسبة نسبة الاصول السائلة الى اجمالي الاصول في المصرف التجاري، وزيادة هذه النسبة تعني توفر أرصدة نقدية من دون تشغيل لدى المصرف مما يقلل العائد النهائي المتوقع، ونقص النسبة عن معدلاتها النمطية يعني مواجهة المصرف التجاري لأخطار عدة مثل خطر السحب وخطر التمويل وتستخرج وفق المعادلة الآتية:

نسبة النقدية الى اجمالي الموجودات = [النقدية ÷ اجمالي الموجودات] × 100%

2. نسبة الودائع الجارية الى الودائع الادخارية والآجلة: تسمح هذه النسبة للمصرف التجاري بتحديد احتياطاته من النقدية السائلة في ضوء حجم الودائع الجارية التي تمثل اكثر انواع الودائع من حيث السحب والايداع والتقلب المستمر، وزيادة هذه النسبة تعني زيادة الحاجة إلى الارصدة السائلة في المصرف التجاري، وبالعكس وتستخرج وفق المعادلة الآتية:

نسبة الودائع الجارية الى الودائع الادخارية والآجلة = [اجمالي الودائع الجارية ÷ اجمالي الودائع الادخارية والآجلة] × 100%

3. المعدل النقدي: يشير هذا المعدل الى قدرة المصرف على تلبية التزاماته من النقدية المتوفرة لديه في الصندوق وارصدته لدى المصارف الأخرى، ويجب تجنب الافراط في ارتفاع أو انخفاض هذا المعدل وتستخرج وفق المعادلة الآتية:

المعدل النقدي= [النقدية ÷ اجمالي الودائع] × 100%

خامساً: تعريف الربحية:

عرفها (الزبيدي، 2011 : 203) هي نسبة الربح مقارنة بعناصر التشغيل داخل المصرف. تُعد الربحية مؤشراً مهماً لتقييم الأداء، حيث تعكس كفاءة الإدارة في الأداء التشغيلي للمصرف.

سادساً: اهمية الربحية في المصارف التجارية:

تحقيق الربحية يعتبر الهدف الأساسي للبنوك التجارية، حيث تحتاج هذه البنوك إلى استخدام الأموال المتاحة بفعالية مع تقليل النفقات والتكاليف. تظهر أهمية الربحية من خلال النقاط التالية: (دحام ، كوكي ، 2024 : 210)

1.تنمية رأس المال: تعد الربحية وسيلة لتنمية رأس المال، مما يشجع المستثمرين على الاكتتاب في أسهم البنك عند زيادة رأس المال.

2.ثقة المستثمرين: يهتم كل من إدارة البنك والمستثمرين بقدرة البنك على تحقيق الربح حيث يسعى المستثمرون للحصول على عوائد تنافسية مقارنة ببنوك أخرى، ويعتبر المقرضون الربحية مؤشراً على قدرة البنك على سداد الديون.

3.إدارة المخاطر: تساعد الربحية في التعامل مع المخاطر المختلفة التي تواجه البنوك مثل مخاطر الائتمان والسرقة ومخاطر أسعار الفائدة.

سابعاً: مؤشرات الربحية في المصارف التجارية:

من الضروري وجود طرق ومؤشرات تساعد المستثمرين في تقييم قدرة المصرف التجاري على تحقيق الربحية، وتقاس هذه القدرة من خلال مجموعة من المؤشرات يطلق عليها بمؤشرات الربحية ومن اهمها مايلي:-(النجار، 2006 : 39)

1. نسبة هامش الربح=[هامش الربح÷ اجمالي الموجودات] × 100

تقيس هذه النسبة العائد الصافي من الفوائد التي حققتها الموجودات للمصرف، وزيادتها تعني زيادة قدرة الموجودات على توليد ارباح او هامش ربح للمصرف التجاري، وبالعكس.

2. معدل العائد على حق الملكية=[صافي الارباح بعد الضرائب ÷ حق الملكية] ×100٪

يعد هذا المعدل من اهم مؤشرات قياس كفاءة استخدام الاموال، ويعمل المصرف التجاري دائما على زيادته بما يتناسب وحجم الاخطار التي يتحملها مساهمو المصرف. ويوضح هذا المعدل ما تحققه كل وحدة من حقوق الملكية في صافي الارباح (العائد) التي حققها المصرف.

يبين هذا المعدل نصيب كل وحدة من وحدات راس المال المدفوع من الارباح المتحققة بعد دفع الضرائب، ومقارنة هذا المعدل مع المدد الزمنية المختلفة يعطي مؤشرا لقياس التطور في العائد على راس المال المدفوع.

ثامناً: علاقة السيولة المصرفية بالربحية التجارية:

تتسم العلاقة بين الربحية والسيولة في البنوك التجارية بطابع عكسي، حيث إن استثمار أي جزء من موارد البنك يؤثر سلباً على مستوى السيولة المتاحة. لذا، تقع على عاتق إدارة البنك مسؤولية تحقيق توازن بين الأهداف الربحية والاحتياجات السيولة يجب على الإدارة أن تضمن وجود كمية كافية من السيولة في الأصول المتاحة، بالإضافة إلى تحقيق عائد مناسب من الأدوات الاستثمارية، وخاصةً القروض، التي تُعتبر الأكثر ربحية في البنوك. (كنعان، 2012: 97).

المطلب الثاني: تحليل مؤشرات السيولة المصرفية والربحية لبيانات مصرف بغداد

اولاً: نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات لمصرف بغداد

تم حساب نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات لمصرف بغداد للمدة (2007-2023) وكما موضح

نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات = النقدية \ إجمالي الموجودات × 100%

جدول (1) نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات لمصرف بغداد مليار دينار

السنوات	النقدية	إجمالي الموجودات	نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات%
2007	160.942	363.724	44.24
2008	204.708	542.911	37.70
2009	477.684	802.194	59.54
2010	571.822	961.062	59.49

2011	457.387	875.267	52.25
2012	812.391	1300.654	62.46
2013	1014.698	1764.904	57.49
2014	992.409	1827.505	54.30
2015	870.879	1549.536	56.20
2016	818.186	1200.424	68.15
2017	749.133	1090.152	68.71
2018	788.700	1113.538	70.82
2019	690.513	1132.744	60.95
2020	1034.330	1419.528	72.86
2021	887.817	1539.808	57.65
2022	868.537	1724.199	50.37
2023	1955.518	2748.497	71.14

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2007-2023)

من خلال بيانات جدول(1) نلاحظ ان نسبة النقدية الى اجمالي الموجودات لمصرف بغداد للمدة(2007-2008) شهدت انخفاض ملحوظ من (44.24%) إلى (37.70%) قد يكون بسبب زيادة الاستثمارات او قلة في السيولة المصرفية نتيجة الازمات الاقتصادية. وارتفعت النسبة خلال المدة (2009-2011) حيث وصلت النسبة إلى (59.54%) في عام 2009 واستقرت حول (52.25%) في عام 2011. يعكس هذا التحسن استعادة الثقة في الاقتصاد بعد الأزمة المالية العالمية. وارتفعت النسبة في عام (2012) حيث وصلت أعلى نسبة (62.46%) مما يدل على استراتيجية مصرف بغداد في الحفاظ على سيولة نقدية كبيرة. اما خلال المدة(2013-2015) نلاحظ هناك تراجع تدريجي مع بعض الاستقرار في عام (2015) حيث بلغت النسبة في عام (2013) (57.49%) وعام (2014)(54.30%) اما في عام (2015) بلغت النسبة (56.20%) مما يشير الى زيادة الاستثمارات او القروض. وارتفعت النسبة خلال عام (2016) حيث بلغت (68.15%) ارتفاع كبير ربما بسبب زيادة الطلب على السيولة النقدية او التحوط ضد المخاطر الاقتصادية. وشهدت نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات زيادة مستمرة خلال المدة (2017_2018) حيث بلغت (68.71%-70.82%) قد تشير الى سياسة مصرفية قوية في إدارة السيولة. اما في عام (2019) انخفاض ملحوظ إلى (60.95%) قد يكون نتيجة لتقلبات السوق او تغيرات في

السياسة المالية. شهدت النسبة ارتفاعاً إلى (72.86%) قفزة بسبب تأثير جائحة كورونا التي دفعت البنوك إلى تعزيز سيولتها. وخلال المدة (2021-2022) تراجع حاد من (50.37%-57.65%) قد يشير الى عودة الاستثمارات وزيادة القروض. وفي عام (2023) استعادة النسبة إلى (71.14%) مما يدل على تحسين الوضع المالي وزيادة الاستثمارات.

شكل (1) نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات لمصرف بغداد للمدة (2007-2023)

نلاحظ من خلال الشكل ان نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات للمصرف كانت تتذبذب بين الارتفاع والانخفاض خلال المدة وسجلت اعلى نسبة ارتفاع خلال العام (2020) اذ بلغت (72.86%) وأدنى نسبة عام (2008) اذ بلغت (37.70%).

ثانياً: معدل العائد على راس المال المدفوع لمصرف بغداد

تم حساب معدل العائد على راس المال المدفوع لمصرف بغداد للمدة (2007-2023) وكما موضح

معدل العائد على راس المال المدفوع = صافي الربح بعد الضريبة \ راس المال المدفوع × 100%

جدول (2) تطور معدل العائد على راس المال المدفوع لمصرف بغداد مليار دينار

السنوات	صافي الربح بعد الضريبة	راس المال المدفوع	معدل العائد على راس المال المدفوع%
2007	19.753	52.973	37.29
2008	21.417	70.000	30.60
2009	15.802	85.000	18.59
2010	13.669	100.000	13.67
2011	20.958	112.900	18.56

2012	25.099	175.000	14.34
2013	32.066	250.000	12.83
2014	27.780	250.000	11.11
2015	5.716	250.000	22.87
2016	20.245	250.000	8.09
2017	6.122	250.000	24.49
2018	4.152	250.000	16.61
2019	7.298	250.000	29.19
2020	20.200	250.000	8.08
2021	29.980	250.000	11.99
2022	53.154	250.000	21.26
2023	155.781	300.000	5.19

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2007-2023)

من خلال بيانات جدول(2) نلاحظ ان معدل العائد على راس المال المدفوع لمصرف بغداد ارتفع عام (2007) حيث بلغ (37.29%) وقد تعود هذه الزيادة إلى نمو قوي في الاقتصاد العراقي بعد فترة من الاستقرار النسبي مما أدى ذلك الى زيادة الإقراض والعوائد. وخلال المدة (2008-2010) نلاحظ انخفاض في معدل العائد على راس المال المدفوع حيث بلغ عام (2008) (30.60%) وعام (2009) (18.59%) وكذلك عام (2010) (13.67%) قد يكون بسبب تأثير الأزمة المالية العالمية في عام (2008) التي أثرت على العديد من البنوك في العالم بما في ذلك العراق بالإضافة إلى ذلك قد تكون هناك مشكلات داخلية في إدارة البنك او زيادة في النفقات التشغيلية. عام (2011) نلاحظ ان هناك تحسن طفيف بسبب تعافي تدريجي في الاقتصاد حيث بلغ معدل العائد على راس المال المدفوع (18.56%). وخلال المدة (2012-2014) انخفاض مستمر حيث بلغ عام (2012) (14.34%) وعام (2013) (12.83%) وعام (2014) (11.11%) قد يكون نتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية في العراق مما أثر سلباً على قدرة البنك على تحقيق الربحية. وفي عام (2015) شهد ارتفاعاً قد يعود إلى تغييرات في السياسات المالية او استراتيجيات الإقراض ايضاً قد يكون هناك تحسن في الظروف الاقتصادية حيث بلغ معدل العائد على راس المال المدفوع (22.87%). اما خلال المدة(2017-2019) ارتفاع ملحوظ في معدل العائد على راس المال المدفوع يدل على تحسن كبير في الأداء المالي للبنك بسبب استقرار الأوضاع او تحسن بيئة الأعمال حيث بلغ عام (2017) (24.49%) عام (2018) (16.61%) وعام (2019) (29.19%). انخفاض حاد في عام (2020) قد يكون نتيجة تأثيرات جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد العالمي العراقي حيث بلغ (8.08%). وعند المدة(2021-2022) استقرار نسبي ولكن المعدل لا يزال غير مستقر وبلغ (11.99%-21.26%). عام (2023) انخفاض كبير قد يعكس استمرار التحديات الاقتصادية مثل التضخم او الأزمات الاقتصادية وبلغ معدل العائد على راس المال المدفوع لتلك السنة (5.19%). معدل العائد على راس المال

المدفوع لمصرف بغداد يظهر تقلبات ملحوظة على مدار السنوات مما يعكس تأثير العوامل الاقتصادية والسياسة على أداء البنك ولفهم هذه التغيرات بشكل أفضل ينبغي متابعة الأحداث الاقتصادية والسياسية التي تؤثر على السوق المصرفي في العراق.

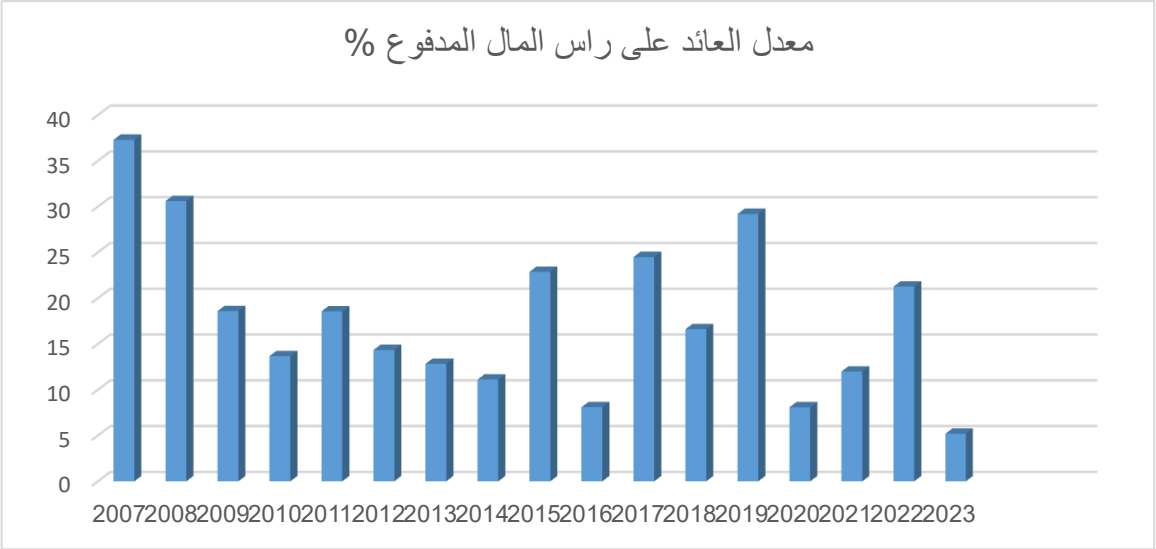

شكل (2) تطور معدل العائد على راس المال المدفوع لمصرف بغداد للمدة (2007-2023)

نلاحظ من خلال الشكل ان معدل العائد على راس المال المدفوع للمصرف كانت تتذبذب بين الارتفاع والانخفاض خلال المدة وسجلت اعلى نسبة ارتفاع خلال العام (2007) اذ بلغت (37.29%) وأدنى نسبة عام (2023) اذ بلغت (5.19%).

المطلب الثالث: قياس أثر مؤشرات السيولة المصرفية في الربحية لمصرف بغداد للمدة (2007-2023)

في ضوء ما سبق من مفاهيم نظرية وتحليلية عن السيولة المصرفية والربحية وواقع كل منهما في الاقتصاد العراقي يمكن كتابة النموذج الخاص وفق الصيغة الآتية:

اذ ان:

BP: المتغير التابع (الربحية التجارية)

: الحد الثابت للمعلمة

الميل الحدي لكل معلمة من المتغيرات المستقلة

CTAR: المتغير المستقل (نسبة النقدية الى اجمالي الموجودات)

الخطأ العشوائي

اولاً: العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع وفق منطوق النظرية الاقتصادية

سيتم التعرف على طبيعة العلاقة والتأثير بين المتغيرات المستقلة (CTAR) والمتغير المعتمد (BP) حسب النظرية الاقتصادية، وكما موضح ادناه:

العلاقة بين السيولة المصرفية (نسبة النقدية الى اجمالي الموجودات) والربحية التجارية (معدل العائد على راس المال المدفوع)

إنَ العلاقة بين نسبة النقدية الى اجمالي الموجودات والربحية التجارية هي علاقة عكسية في بعض الحالات، حيث الاحتفاظ بمستويات عالية من السيولة يمكن ان يؤثر سلباً على الربحية.

ثانياً: اختبار جذر الوحدة (ADF) لبيانات مصرف بغداد

تم اجراء اختبار ديكي فولر الموسع (ADF) لمعرفة استقرارية متغيرات النموذج القياسي لمصرف بغداد وتبين من نتائج البرنامج الاحصائي EViews (10) ان جميع المتغيرات استقرت عند المستوى I (0) (بوجود الحد الثابت) وان المتغير(CTAR) استقرت عند المستوى I (0) (بوجود الحد الثابت والاتجاه العام) وكذلك نلاحظ ان جميع المتغيرات استقرت بعد اخذ الفرق الأول I (1) بوجود الحد الثابت وبوجود الحد الثابت والاتجاه العام وبدون الحد الثابت والاتجاه العام.

اختبار استقرارية السلاسل الزمنية عند المستوى I(0) لمصرف بغداد

المتغير	بوجود الحد الثابت				بوجد الحد الثابت والاتجاه العام				بدون الحد الثابت والاتجاه العام			
	القيمة الاحصائية	القيمة الحرجة	القيمة المعنوية	النتيجة	القيمة الاحصائية	القيمة الحرجة	القيمة المعنوية	النتيجة	القيمة الاحصائية	القيمة الحرجة	القيمة المعنوية	النتيجة
CTAR	-3.418211	-3.661661	0.0179	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%	-4.376663	-4.284580	0.0080	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%	0.119756	-2.653401	0.7122	غير مستقرة
		-2.960411				-3.562882				-1.953858		
		-2.619160				-3.215267				-1.609571		
BP	-3.199759	-3.679322	0.0303	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%	-3.171223	-4.309824	0.1098	غير مستقرة	-1.330328	-2.650145	0.1655	غير مستقرة
		-2.967767				-3.574244				-1.953381		
		-2.622989				-3.221728				-1.609798		

(1) اختبار استقرارية السلاسل الزمنية عند اخذ الفرق الأول لمصرف بغدادI

المتغير	بوجود الحد الثابت				بوجد الحد الثابت والاتجاه العام				بدون الحد الثابت والاتجاه العام			
	القيمة الاحصائية	القيمة الحرجة	القيمة المعنوية	النتيجة	القيمة الاحصائية	القيمة الحرجة	القيمة المعنوية	النتيجة	القيمة الاحصائية	القيمة الحرجة	القيمة المعنوية	النتيجة
CTAR	-5.18467	-3.67017	0.0002	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%	-2.06772	-4.32397	0.0025	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%	-5.07942	-2.64430	0.0000	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%
		-2.96397				-3.58062				-1.95247		
		-2.62100				-3.22533				-1.61021		
BP	-4.00502	-3.68919	0.0047	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%	-3.84993	-4.32397	0.0285	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%	-3.94330	-2.65014	0.0003	مستقرة عند مستوى (1)% و (5)%
		-2.97185				-3.58062				-1.95338		
		-2.62512				-3.22533				-1.60907		

ثالثاً: تحديد مدة الابطاء المثلى لبيانات مصرف بغداد

من خلال نتائج برنامج (EViews) يلاحظ ان عدد مدد الابطاء المثلى للنموذج القياسي هي مدتان زمنيتان اعتماداً الى المعايير(Akaike Schwarz, HannanQuinn)

اختبار عدد مدد الابطاء المثلى للنموذج القياسي لمصرف بغداد

VAR Lag Order Selection Criteria

Endogenous variables: BP CTAR RRI

Exogenous variables: C

Date: 01\10\25 Time: 11:23

Sample: 2007S1 2023S1

Included observations: 31

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-291.9909	NA	36978.94	19.03167	19.17044	19.07690
1	-252.1033	69.48158	5062.572	17.03892	17.59401	17.21987
2	-232.3730	30.55006*	2583.174*	16.34665*	17.31806*	16.66330*

* indicates lag order selected by the criterion

LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)

FPE: Final prediction error

AIC: Akaike information criterion

SC: Schwarz information criterion

HQ: Hannan-Quinn information criterion

رابعاً: اختبار التكامل المشترك لبيانات مصرف بغداد

تم إجراء اختبار التكامل المشترك لمتغيرات النموذج بإتباع منهجية (Johansen)، ومن النتائج يلاحظ ان المنهجية اكتشفت وجود متجهين للتكامل للمشترك وذلك حسب نتائج اختبار الأثر (Trace)واختبار القيم المميزة العظمى Maximum) Eigen value) وهذا يدل على عدم وجود العلاقة التوازنية طويلة الأجل بين متغيرات النموذج وذلك لان القيمة المتحسبة اكبر من القيمة الحرجة نرفض فرضية العدم (عدم وجود تكامل مشترك) ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود تكامل مشترك بين المتغيرات.

Date: 01/10/25 Time: 11:49				
Sample (adjusted): 2008S2 2023S1				
Included observations: 30 after adjustments				
Trend assumption: Linear deterministic trend				
Series: BP CTAR RRI				
Lags interval (in first differences): 1 to 2				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
Hypothesized		Trace	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None *	0.760534	57.74361	29.79707	0.0000
At most 1	0.351460	14.86334	15.49471	0.0621
At most 2	0.060506	1.872410	3.841466	0.1712
Trace test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level				
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level				
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)				
Hypothesized		Max-Eigen	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None *	0.760534	42.88028	21.13162	0.0000
At most 1	0.351460	12.99092	14.26460	0.0787
At most 2	0.060506	1.872410	3.841466	0.1712
Max-eigenvalue test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level				
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level				
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values				

خامساً: نموذج متجه تصحيح الخطأ(VECM) لمصرف بغداد

نتائج متغير(BP) للسنة الحالية:

نلاحظ من خلال النتائج ان القيمة التقديرية لمعامل التكيف لحد تصحيح الخطأ بلغت (0.408-) وأنها غير معنوية لان قيمة (Prob.=0.076) وهي أكبر من (0.05). أن العلاقة بين متغير(BP) للسنة السابقة ومتغير للسنة الحالية(BP) هي علاقة طردية وأن تغير وحدة واحدة للسنة السابقة سيؤدي إلى زيادة

(0.441) وحدة للسنة الحالية وقيمة (t) المحتسبة (2.955). ثم أصبحت العلاقة عكسية بين متغير(BP) للسنة الثانية مع متغير(BP) للسنة الحالية وبلغ تقدير المعلمة (0.695-) وبلغت (t) المحتسبة (4.742-). ويلاحظ ان العلاقة بين المتغير (CTAR) للسنة السابقة ومتغير(BP) للسنة الحالية هي علاقة عكسية وان تغير وحدة واحدة للسنة السابقة في متغير(CTAR) سيؤدي الى نقصان متغير (BP) للسنة الحالية بمقدار (0.038-) وقيمة (t) المحتسبة (0.237-), كما أن العلاقة بين متغير (CTAR) للسنة الثانية مع متغير (BP) للسنة الحالية علاقة عكسية وان تقدير المعلمة هو (0.384-) وقيمة (t) المحتسبة هي (2.234-). وعند ملاحظه نتائج الجدول نجد ان العلاقة بين متغير (RRI) للسنة السابقة ومتغير(BP) للسنة الحالية هي علاقة طردية وان زيادة وحدة واحدة للسنة السابقة في متغير (RRI) سيؤدي الى زيادة (BP) للسنة الحالية بمقدار(0.198) وان وقيمة (t) المحتسبة هي (0.961) وان العلاقة بين متغير(RRI) للسنة الثانية مع (BP)متغير للسنة الحالية هو علاقة عكسية وان تقدير المعلمة(0.644-) و وقيمة (t) المحتسبة هي (-2.983).

بلغت قيمة معامل التحديد R^2 حوالي (0.78) وقيمة معامل التحديد المصحح Adj بلغت ايضاً حوالي (0.71) وهي نسبة كبيرة وان مجموع مربعات الخطأ بلغت قيمته (194.292) وهي قيمة كبيرة جداً تدل على ان نموذج (VECM) غير ملائم لطبيعة البيانات المدروسة.

نتائج اختبار (VECM) لمصرف بغداد

Vector Error Correction Estimates		
Date: 01/12/25 Time: 14:03		
Sample (adjusted): 2008S2 2023S1		
Included observations:30 after adjustments		
Standard errors in () & t-statistics in []		
Error Correction	D(BP)	D(CTAR)
CointEq1	-0.408740	0.399509
	(0.07630)	(0.07925)
	[-5.35707]	[5.04141]
D(BP(-1))	0.441310	-0.002255
	(0.14934)	(0.15510)
	[2.95511]	[-0.01454]
D(BP(-2))	-0.695276	0.241133
	(0.14661)	(0.15227)
	[-4.74237]	[1.58358]
D(CTAR(-1))	-0.038268	0.555234

	(0.16139)	(0.16762)
	[-0.23712]	[3.31243]
D(CTAR(-2))	-0.384370	-0.0137533
	(0.17200)	(0.17864)
	[-2.23470]	[-0.76988]
C	-1.063196	1.039382
	(0.55774)	(0.57928)
	[-1.90624]	[1.79426]
R-squared	0.786904	0.753450
Adj. R-squared	0.719100	0.675003
Sum sq.resids	194.2923	209.5865

الاستنتاجات:

1. أظهرت الدراسة ان المصارف التي تتمتع بمستويات عالية من السيولة تكون أكثر قدرة على استثمار الفرص التجارية بشكل فعال مما يساهم في تعزيز ربحيتها حيث سجلت اعلى نسبة ارتفاع خلال العام (2020) بالنسبة للمصرف بغداد.

2. يسهم التحليل المالي للمصارف في تقييم أدائها من خلال مؤشرات وهذه المؤشرات تساعد في فهم كيفية إدارة السيولة واستراتيجيات الاستثمار مما يؤثر بشكل مباشر على ربحيتها وكفاءتها التشغيلية.

3. أظهرت النتائج أن المصارف ذات السيولة العالية تتمكن من التكيف مع التغيرات الاقتصادية بشكل أسرع، مما يسهل عليها استغلال الفرص الاستثمارية وتلعب البيئة الاقتصادية العامة في العراق دوراً مهماً في تحديد كيفية تأثير السيولة وكفاءة الاستثمار على الربحية، حيث أن الظروف السياسية والاقتصادية تؤثر على أداء المصارف.

4. هناك علاقة عكسية بين مستوى السيولة والربحية في المصارف فعندما تزداد مستويات السيولة تميل المصارف الى تقليل استثماراتها في الأصول ذات العوائد المرتفعة مما يؤدي الى انخفاض في العوائد الاجمالية وبالتالي يمكن القول ان الاحتفاظ بكميات كبيرة من السيولة يمكن ان يعيق تحقيق الأرباح العالية.

5. أظهرت النتائج القياسية والاحصائية تبايناً في العلاقات بين المتغيرات عبر مصرف بغداد، مما يعكس تأثير العوامل الاقتصادية والإدارية المتباينة، حيث أن استخدام نموذج تصحيح الخطأ **(VECM)** ساعد في فهم الديناميكيات الطويلة الأجل والقصيرة الأجل بين السيولة وكفاءة الاستثمار والربحية.

6. أثبتت الدراسة أن المصارف التي تتمتع بمرونة عالية وقدرة على التكيف مع التغيرات الاقتصادية تكون أكثر نجاحاً في تحقيق الربحية، حيث تستطيع استغلال الفرص والتعامل مع المخاطر بفعالية، لذا يتطلب من المصارف تطوير استراتيجيات مرنة تتناسب مع الظروف الاقتصادية المتغيرة لضمان استدامة الربحية.

التوصيات:

1. قيام المصارف التجارية بتطوير استراتيجيات فعالة لإدارة السيولة مثل استخدام أدوات التحليل المالي والتنبؤ بالسيولة لضمان وجود توازن بين الاحتفاظ بمستويات كافية من السيولة واستغلال الفرص الاستثمارية اللازمة لتلبية احتياجات العملاء وتعزيز الربحية.

2. قيام المصارف التجارية بالتركيز على تحسين كفاءة الاستثمار من خلال تقييم دقيق للمشاريع الاستثمارية مثلا اجراء دراسات جدوى شاملة وتحليل المخاطر لضمان تخصيص الموارد بشكل فعال.

3. تقديم برامج تدريبية للموظفين في مجالات إدارة السيولة وكفاءة الاستثمار لضمان تحسين الأداء وزيادة القدرة على اتخاذ القرارات المالية السليمة.

المصادر:

1.الاسدي, عبد الحسين جاسم محمد, رسالة ماجستير, إدارة السيولة وأثرها في العائد والمخاطرة , 2005

2.دحام , لطيف دحام , كوكي , ايمان , مصادر التمويل غير الودائعية واثرها على الربحية – دراسة تطبيقية لعينة من البنوك التجارية العراقية للمدة (2011 –2022) , مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية , المجلد (20) , العدد (65) , 2024

3.الزبيدي , حمزة محمود , إدارة المصارف الاستراتيجية تعبئه الودائع وتقديم الائتمان , طبعه معدلة , الوراق للنشر والتوزيع , عمان –الأردن , 2011

4.فهد , نصر حمود مزنان , اثر السياسات الاقتصادية في أداء المصارف التجارية , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , ط2 , 2015

5.القيسي , عمار فوزي عبد الحميد , دور السيولة المصرفية في تحقيق الربحية , مجلة كلية اليرموك المجلد (20) العدد (7) ,2023

6.كاظم , حسن عبد نزال , رسالة ماجستير, السيولة المصرفية وامكانية استثمارها في تعزيز الاستدامة المالية لعدد من المصارف التجارية في العراق ,2020

7.كزار , فاضل كريعة, السيولة المصرفية في القطاع المصرفي في العراق , مجلة المنصور العدد (40), 2023

8.كنعان, علي, النقود والصيرفة والسياسة النقدية, دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر, لبنان, 2012

9.النجار , فايق جبر , قياس كفاءة الأداء للمؤسسات المالية المصرفية الإسلامية , مجلة البنوك في الأردن , جمعية البنوك في الأردن , المجلد(25) , العدد (1) , عمان , 2006